أثر الصراع على السلطة في سقوط مملكة إسرائيل في شمال فلسطين

د. مروان بن غازي صالح شعيب

أستاذ التاريخ القديم المشارك بقسم التاريخ

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

مستخلص. البحث يناقش جزء من تاريخ بني إسرائيل بعد وفاة سليمان، عليه السلام، وأسباب انقسام دولتهم الموحدة في فلسطين إلى مملكة إسرائيل في الشمال، ومملكة يهوذا في الجنوب. كما ناقشت الدراسة تاريخ ملوك مملكة إسرائيل والصراع على السلطة الأمر الذي أضعف الدولة وكان سبباً رئيسياً في زولها. كما ناقش البحث أصل أسرة عمري، والتي قد تعود إلى أصول عربية، مما يعني أن العرب وصلوا إلى سدة الحكم في مملكة إسرائيل عن طريق الجيش الذي كان يحوي جنود مرتزقة من مختلف الأعراق.

كما ناقش البحث خطر الدولة الآشورية ورغبتها في التوسع الأمر الذي أدى إلى سقوط مملكة إسرائيل. إضافة إلى دور مملكة يهوذا في إضعاف مملكة إسرائيل والتآمر عليها إلى أن سقطت. وبزوال مملكة إسرائيل في الشمال أصبح موقف مملكة يهوذا في الجنوب ضعيف، وباتت فريسة سهلة لأعدائها. ونتيجة لهذه الصراعات ودخول الغزاة أرض فلسطين اختلطت دماء بني إسرائيل بالمجتمعات الأخرى وتفرقوا بين الشعوب. الكلمات المفتاحية (مملكة إسرائيل- مملكة يهوذا- آشور- فلسطين- سقوط- مؤامرة).

المقدمة

يعتبر تاريخ فلسطين¹ غني بالأحداث والحوادث التاريخية منذ قديم الزمان إلى وقتنا الحاضر. ويتميز تاريخ هذه الأرض بصلتها بتاريخ كثير من شعوب الأرض، إضافة إلى التصاق تاريخ فلسطين بتاريخ الأديان السماوية الثلاثة الإسلام واليهودية والمسيحية. وعندما نقدم الدين الإسلامي في الترتيب ليس لعنصرية أو تحيز، ولكن كون الإسلام هو إمتداد طبيعي لملة إبراهيم، عليه السلام، والأنبياء، عليهم السلام، من قبله. قال تعالى {مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} (سورة الحج، آية 78). وإبراهيم الخليل،

¹ التعبير التوراتي "أرض كنعان، إنما يغطي كل فلسطين وغرب الأردن. أنظر دراسة تفصيلية: مهران، محمد بيومي: بنو إسرائيل، التاريخ منذ عصر إبراهيم، عليه السلام، وحتى عصر موسى، عليه السلام، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016م، ص514-522.

عليه السلام، سكن هذه الأرض قبل نزول اليهودية والمسيحية النصرانية، قال الله تعالى {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (سورة آل عمران، آية 67). وفي العموم فإن التعاليم الإسلامية متفقه مع ملة إبراهيم الخليل، عليه السلام، مما يجعل الإسلام امتداداً طبيعياً للحنيفية، وله ولجميع أنبياء الله، عز وجل، في الدين الإسلامي التقدير والاحترام الذي ملأ صفحات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

والمؤرخ الحصيف عندما يكتب عن واقعة تاريخية حدثت في مملكة إسرائيل وعلى أرض فلسطين المباركة في قديم الزمان يجب أن يكتب على حذر حتى لا يُفهم أنه يرجح فئة على أخرى أو أنه يلغي أحقية العرب والمسلمين في هذه الأرض². أو أنه

² عن أحقية العرب في أرض كنعان (فلسطين)، تفصيلياً، أنظر: منصور، محمد عبد السلام: "الوعد الإلهي في العهد القديم بعودة الفلسطينيين إلى

من تلك الشوائب المتعلقة بالمصادر التوراتية أمر شاق وعمل مضني.

معنى كلمة إسرائيل وكلمة يهود:

قبل أن نشرع في موضوع البحث ينبغي أن نعطي تفسيراً لمعنى كلمة إسرائيل بحثاً مختلفاً المؤرخون في تعيين معنى هذه الكلمة. فيذكر ابن كثير أنها كلمة تتكون من (إسرا) أي العبد و(إيل) وتعني الإله أو الرب أو الله وبذلك يكون معنى إسرائيل عبد الله أو صفوة الله³. بينما يرى فليب حتي أنها تعني (ليحكم إيل) أو يحكم إيل⁴. وهناك فريق ذهب إلى أن معنى كلمة إسرائيل أي (الله يصارع) أو (يجاهد مع الله)⁵، أو غلب الله⁶. ومن المعروف أن أبناء يعقوب عليه السلام أطلق عليهم بنو إسرائيل منذ زمن يعقوب، عليه السلام⁷. ولعل تلك التفسيرات من انتاج التراث الإسرائيلي حول نشأة تسمية يعقوب، عليه السلام، بإسرائيل، وهو أنه صارع أو غلب أو جاهد إنساناً أو وحشياً فصرعه، فسمي لذلك (إسرائيل)⁸.

واستمرت هذه التسمية لتكون علماً عليهم فترة خروجهم من مصر وحتى زمن انقسام دولتهم⁹ إلى إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب بعد وفاة سليمان، عليه السلام، حوالي عام 922 قبل

يؤرخ لعظمة مملكة إسرائيل، بل أن التاريخ كتاباً مفتوحاً ينتقي منه المؤرخ الوقائع التاريخية التي يرى فيها عبرة وعظة أو أن لها تأثير مستمر على أحداث الوقت الحاضر.

والهدف من هذه الدراسة مناقشة حالة تاريخية قد تتكرر في كل زمان ومكان، حيث أن الصراع على السلطة والتآمر من أجل الوصول إلى الحكم صفة متكررة لدى كثيراً من شعوب العالم قديماً وحديثاً. أن بني إسرائيل من خلال تاريخهم إبان دولتهم في فلسطين قد ضربوا مثلاً للعالم في كثرة الصراعات والمؤامرات لإسقاط الملوك. ومن خلال دراسة تاريخهم يدرك المرء الخطر الذي تولده كثرة المنازعات وعدم الاستقرار، ليس فقط على الحالة السياسية، ولكن يمتد خطره ليؤثر على تماسك المجتمع وعلى استقرار الحالة الاقتصادية في الدولة. كما استعرضت هذه الدراسة معنى كلمة إسرائيل وكلمة يهود، وتاريخ الصراع على السلطة في مملكة إسرائيل وأسباب سقوطها.

هذا، وأيضاً من أهداف الدراسة استعراض هجوم الآشوريين على فلسطين والتعرف على موقف دولة يهوذا في جنوب فلسطين من هذا الغزو المتكرر الذي أدى إلى إسقاط دولة إسرائيل في الشمال. وتصحيح المفهوم الخاطئ الذي التصق في أذهان كثير من أبناء الشعب العربي، في العصر الحديث، فيما يتعلق بمسألة أن بني إسرائيل قوة متماسكة تعمل بشكل منظم لتحقيق أهدافهم المشتركة مما يؤدي إلى ضعف الهمة العربية، حيث أن تاريخ بني إسرائيل مليء بالفتن والاضطرابات والمؤامرات التي أدت في نهاية الأمر لزوال دولتهم. ولعل المشكلة العظمى التي يواجهها المتصدي لكتابة جزء من تاريخ بني إسرائيل هي كثرة الروايات للحدث الواحد وتضاربها والتجني على أنبياء الله، عز وجل، والافتراء عليهم، الأمر الذي أصبح معه عملية استخراج المادة العلمية

أرض فلسطين"، المؤرخ العربي، العدد (43)، السنة السادسة عشرة، بغداد، 1410هـ/1990م، ص169-178، بغدادي، رشاد محمود: حول الأرض المقدسة عند اليهود، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1416هـ/1996م، ص56.

³ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774-701): تفسير القرآن العظيم، المسمى تفسير بن كثير القرشي، الجزء الأول، إشراف: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الرشيد، الرياض، 1420هـ، ص 218؛ الطبري: محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، 553، طنطاوي، محمد سيد: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، الجزء الأول، القاهرة، 1968م، ص 6.

⁴ حتي، فليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، الجزء الأول، بيروت 1958م، ص 191.

⁵ قاموس الكاتب المقدس، الجزء الأول، بيروت 1964م، ص 69.

⁶ بغدادي: حول الأرض المقدسة، ص 5، هامش (2).

⁷ Merrill F. Unger, (1970): *Unger's Bible Dictionary*, Chicago, p.541.

⁸ سفر التكوين، الإصحاح الثاني والثلاثون: 8، 22-32؛ الإصحاح الخامس والثلاثون: 9-13؛ طعيمة، صابر عبد الرحمن: التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه، دار الجيل، بيروت، 1399هـ/1979م، ص29-30؛ بغدادي: حول الأرض المقدسة، ص50، هامش (2)؛

Unger, M.F., (1957), *Israel and the Aramaeans of Damascus*, London, P.541.

Ibid: 541.⁹

وبذلك فهم يمثلون جميع الشعوب وكل الأجناس¹⁵. أما القرآن الكريم فإن كلمة إسرائيل منفردة لم تذكر إلا مرتين فقط، المرة الأولى في سورة آل عمران نعتاً على النبي يعقوب، عليه السلام¹⁶، والمرة الثانية في سورة مريم، وأيضاً جاءت نعتاً على النبي يعقوب، عليه السلام¹⁷، إلى جانب الاسم الشائع بنو إسرائيل والذي تكرر في القرآن إحدى وأربعين مرة للدلالة على قوم إسرائيل¹⁸.

أما مسمى **يهود**: فتعني الهاد أو التائب، يقال هاد الرجل: بمعنى رجع وتاب، وتهود إذا دخل في اليهودية وهو هاد والجمع هود¹⁹. على أن هناك من يرى أن الإسرائيليين تسموا باليهود بعد أن تابوا عن عبادة البعل (العجل)²⁰، ثم اشتهروا بهذا الاسم بعد قول موسى، عليه السلام، { إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ²¹ }، أي رجعتنا إليك²². وقد يكون أصل مسمى يهود عائد على الفعل تهود، لأنهم كانوا يتهودون، أي يتحركون عند قراءة التوراة²³. وهناك من يرى أن التسمية جاءت نسبة إلى يهوذا الأبْن الرابع ليعقوب، عليه

الميلاد¹⁰. على أن التوراة تذكر أن بداية الانفصال كانت بعد وفاة شاول مباشرة حوالي عام 1000 قبل الميلاد، حيث انضمت قبائل الجنوب إلى داود¹¹، وانضمت قبائل الشمال إلى أيشعيل بن شاول الذي أطلق على نفسه ملك إسرائيل¹².

وعلى أي حال، ظل هذا التحديد لاسم إسرائيل معمول به في المجال السياسي، وبقيّة كل من يهوذا في الجنوب وإسرائيل في الشمال تمثل كياناً منفصلاً، ولعل هذا الفرق أصبح واضحاً بعد وفاة سليمان، عليه السلام، (حوالي عام 922 قبل الميلاد)، حيث انقسمت الدولة بشكل واضح إلى دولتين كما ذكرنا سابقاً¹³.

وبعد العودة من السبي البابلي (حوالي عام 539 قبل الميلاد) ورغم أن العائدين كانوا بصفة عامة من يهوذا، فإنهم قد أطلقوا على أنفسهم اسم إسرائيل، كمرادف لشعب إسرائيل أو بديل عن بني إسرائيل، غير أن (الأبوكريفا)¹⁴ يذكر أنهم كانوا يهود. أما في معتقد المسيحيين من خلال العهد الجديد نجد بصفة عامة، يطلق مسمى إسرائيل على الكنيسة المسيحية المثلى، أو جماعة المؤمنين الحقيقيين بالمعنى الديني،

¹⁵ كامل، مراد: الكتب التاريخية في العهد القديم، القاهرة، 1968، ص 19.

¹⁶ سورة آل عمران آية 93.

¹⁷ سورة مريم آية 58.

¹⁸ أنظر على سبيل المثال سورة البقرة الآيات: 40، 45، 83، 122.

¹⁹ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ): الجامع لأحكام القرآن، تفسر القرطبي، الجزء الأول، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م، ص 368.

²⁰ ليس هناك من ريب أن عبادة البعل (العجل) لدى بني إسرائيل، إنما كان من تأثير الديانة المصرية عليهم، ذلك أن عبادة العجل في مصر، إنما هي جد عميقة الجذور، إذ ترجع إلى ما قبل عهد موسى، عليه السلام، بكثير إلى أيام الأسرة الأولى حوالي عالم 3200 ق.م. ثم استمرت حتى ظهور المسيحية وغلبتها عليها. ويذهب والتر إمري إلى أن العجل إنما كان- في نظر القوم- رمزاً للقوة في الحروب والإخصاب، سواء بسواء، وأن عبادته كانت قائمة على أيام الأسرة الأولى اعتماداً على تصوير ملوك هذه الأسرة على هيئة ثيران. أنظر: مهران، إسرائيل، الجزء الثاني، 466-467؛ بغدادي: حول الأرض المقدسة، ص13، هامش (2).

²¹ سورة الأعراف آية (156).

²² الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، المال والنحل، الجزء الثاني، تحقيق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ص

15؛ الطبري: تفسير الطبري، 13/152-160.

²³ طنطاوي: بنو إسرائيل، ص 8.

¹⁰ مهران، محمد بيومي: بنو إسرائيل، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2016م، ص 37.

¹¹ Samuel II 2:4; Hall H. R. (1963), *the Ancient History of the Near East*, London, PP. 131-183.

¹² Samuel II 2:8-11; Kenyon, K. M. (1979), *Archaeology in the Holy Land*, (London: Ernest Benn Ltd) P. 240.

¹³ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الأول، ص 37.

¹⁴ الأبوكريفا: (Apocrypha) لفظة يونانية خاصة بالكتاب المقدس وتعني الخفي أو الغامض أما في العصر المسيحي فقد استخدمت هذه الكلمة للدلالة على الكتب التي حوت تعاليم خفية لا يعرفها إلا الأقلون المختارون، ومع مرور الزمن تطورت معناها لتصبح الأباطيل أو الكتابة المزيفة تميزا لها عن أسفار التوراة. وهي من وضع اليهود في فلسطين وقد كتب معظمها باللغة العبرية والآرامية والإغريقية. أنظر: عبد العليم، مصطفى كمال: اليهود في مصر في عصر البطالمة والرومان، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968م، ص 121؛ وكذا

Torrey, C.C., (1947), *The Apocryphal Literature*, (New Haven), p. 357.

الإسرائيليين كانوا قبل العبرية التي اقتبسوها من الكنعانيين بعد دخولهم فلسطين كانوا يتكلمون لغة الشعوب المضيفة لهم³⁰.

أسباب انقسام مملكة إسرائيل الموحدة:

بعد وفاة نبي الله سليمان، عليه السلام، عام 922 قبل الميلاد³¹ انقسمت مملكة إسرائيل إلى مملكتين منفصلتين، واحدة في الجنوب عرفت باسم مملكة يهوذا وتضم سبط³² (قبيلة) بنيامين وسبط يهوذا، والأخرى في الشمال وتضم العشرة الأسباط المتبقية من أبناء يعقوب، عليه السلام، فحكم ابن سليمان، رحبعام، مملكة يهوذا وحكم قائد جيش سليمان، عليه السلام، يربعام مملكة إسرائيل في الشمال³³.

ويعود السبب الرئيسي في هذا الانقسام إلى تدمير قبائل الشمال من كثرة الضرائب الثقيلة التي فرضها عليهم سليمان، عليه السلام، بهدف إبقاء حكومة العاصمة أورشليم³⁴ في ترف وبذخ مستمر، حيث إن ضياع أروم ومناجمها الغنية بالنحاس أثر سلباً على اقتصاد الدولة³⁵. إضافة إلى ذلك فإن سليمان، عليه السلام، كما تذكر التوراة استثنى سبط يهوذا من هذه الضرائب، مما أثار غضب بقية الأسباط في أواخر عهد النبي سليمان، عليه السلام، الأمر الذي أدى إلى تمرد القائد يربعام وفراره إلى مصر، حيث بقي فيها

السلام، ومن أسرته كان أول ملوك مملكة يهوذا التي تقابلها مملكة إسرائيل²⁴.

هذا، ويبدو أن هذا الاسم شاع استخدامه أثناء وما بعد السبي البابلي (539-587 ق.م.) وذلك لأن الأسباط العشرة التي كانت تتكون منها دولة إسرائيل قد تفرقت وضاعت منذ عهد السبي الآشوري عام (722 ق.م.). كما أن الدولة التي دمرها نبوخذ نصر الثاني الملك البابلي عام (587 ق.م.) كانت تعرف باسم يهوذا. ثم اتسعت، حيث أصبح مسمى يهود علم على بني إسرائيل ودخل معهم فيها عدد كبير من العرب والفرس من الذين غيروا دينهم إلى اليهودية²⁵.

كما أن اسم يهوذا قريب من اسم إله الشعب يهوه، فهو بذلك يختلف عن لفظة عبراني²⁶. وإسرائيلي، حيث أن هذا الاسم لا يدل على الإيمان بالله، والتمسك بالعادات القديمة مثل عبري أو على فخر شخصي أو نسب مثل إسرائيلي وإنما كان يدل هذا الاسم على الشعب الخاضع لحكام البلاد التي يسكنونها²⁷.

وانطلاقاً مما سبق، فإن هذا المسمى (يهودي) أصبح محط إزدراء واشتمزاز في نفوس سامعيها، فأطلق اليهود على أنفسهم لفظ الساميين نظراً لأنهم يتكلمون اللغة العبرية، التي هي إحدى اللهجات السامية. والواضح أن هذه التسمية غير صحيحة، فقد كان أسلافهم يتكلمون الآرامية قبل أن يستقروا في فلسطين ويتخذون الكنعانية لغة لهم²⁸. وعندما ظهرُوا في مصر، لأول مرة، ربما كانوا يتكلمون اللغة المصرية²⁹، حيث عُرف من خلال التوراة أن

²⁴ القرطبي: تفسير القرطبي، ص 368؛ Merrill, Unger, p. 588.

²⁵ أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، (672-732 هـ): المختصر في أخبار البشر، الجزء الأول، تعليق: محمود ديبوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص 87.

²⁶ زياد، مني: "من هم العبرانيون؟"، المجلة الثقافية، العدد 36، 1416هـ/1995م، ص 24-37.

²⁷ كامل: الكتب التاريخية، 15.

²⁸ إبراهيم، نجيب مخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثالث، دار المعارف، الإسكندرية، 1969م، ص 32.

²⁹ محمد، محمد عبد القادر: الساميون في العصور القديمة، القاهرة، 1968م، ص 308.

³⁰ حسنين، فؤاد: التوراة الهيروغليفية، القاهرة، 1968م، ص 4.

³¹ مهران، محمد بيومي: بنو إسرائيل التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام 135م، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2016م، ص 327.

³² اسم من كلمة عبرانية لفظها "سبط"، ومعناها عصا أو جماعة يقودها رئيس بعضا. وكانت تطلق عادة على منسي وأفرام، ابني يوسف عليه السلام، ولم يكن سبط لاوي محسوباً من ضمن الأسباط، فكان عدد الأسباط اثني عشر سبطاً، لأن منسي وأفرام أضيفا بدل سبط يوسف، عليه السلام. أنظر: سفر عدد، الإصحاح السادس والعشرين: 28.

جاء أن السبط ولد الولد، والجمع أسباط. كان العبرانيون القدامى خاصة في العصور الأولى من تاريخهم ينقسمون إلى اثني عشر سبطاً. وقد قسمت أرض كنعان بين الأسباط، وظل التقسيم السبطي قائماً تحت حكم القضاة. أنظر: بغدادي: حول الأرض المقدسة، ص 14-15 (3).

³³ 1 kings 11: 11-13.

³⁴ تعددت أسماء مدينة القدس، فمنها أوتس- أمم، يوروسالم. شاليم، أورشليم. تفصيلياً، أنظر: أحمد محمود صابون: "القدس أسماؤها بين الحقائق التاريخية وتحديد الهوية العربية"، التاريخ العربي، العدد السابع عشر، الرباط، شتاء 1421هـ/2001م، ص 7-40.

³⁵ Kenyon 1979: 258.

أيضا من أسباب تفكك الدولة الموحدة الطبيعية الجغرافية للأرض، والتي أدت إلى تباين في الناحية الاقتصادية والاجتماعية بين الدولتين. فنجد أن مملكة إسرائيل في الشمال تمتاز بطبيعة زراعية ومن ثم تجود بالمحاصيل المختلفة، لذلك اشتغل أهلها في الزراعة والتجارة مع دول الشمال المتحضرة مثل فينيقيا وسورية. أيضا موقعها على مفترق الطرق التجارية المؤدية إلى آسيا وبلاد الرافدين ومصر جعل منها منطقة تجارية مهمة مما عكس على أهلها مردود مادي مريح. غير أن أرض الشمال تعتبر أرض منفتحة يسهل غزوها. وفي المقابل نجد أن أرض الجنوب والتي تقع عليها دولة يهوذا تمتاز بطبيعة جبلية وعرة ويحدها من جهة الجنوب الصحراء مما يجعلها منطقة محصنة طبيعياً، وقد اشتغل أهلها بالرعي وتربية المواشي مما جعلهم يعيشون الحياة البدوية المتنقلة التي أثرت على طبيعتهم الاجتماعية⁴¹.

وعلى أي حال، فإن سياسة رحبعام بن سليمان، عليه السلام، غير الحكيمة كان لها دوراً هاماً في انقسام الدولة، حيث رفض التفاوض مع شيوخ أسباط الشمال في مسألة تخفيض الضرائب. بل إنه توعدهم بالزيادة وأمرهم بالخضوع له بالقوة والإكراه، الأمر الذي جعل أسباط الشمال تعلن انفصالها عن حكم بيت داود، عليه السلام⁴².

مملكة إسرائيل في الشمال والصراع على السلطة:

كما ذكرنا سابقاً، فإن مملكة إسرائيل الموحدة انقسمت إلى مملكتين واحدة في الشمال وتدعى إسرائيل والثانية في الجنوب وعرفت بمملكة يهوذا⁴³

إلى أن توفي سليمان، عليه السلام³⁶. وبعودة يربعام اجتمعت عليه قبائل الشمال الراضية لاستمرار حكم أبناء سليمان، عليه السلام، والراضية لاستمرار هذه المكوس الباهظة الأمر الذي أدى إلى انقسام الدولة. أضف إلى ذلك أن هناك من يرى أن السياسة التي اتبعتها ملوك إسرائيل العظام كداود وسليمان، عليهما السلام، في تكوين وحدة سياسية مشتركة بين قبائل بني إسرائيل لم تنجح في القضاء على روح التنافس بين قبائل الشمال والجنوب. بل استمر العداء وروح التنافس على السلطة سمة مستمرة أدت إلى انهيار الدولة الموحدة³⁷. أيضاً يعتبر نظام القبيلة ودستور العصبية القبلية الذي اتخذته بني إسرائيل شريعة في دولتهم سبباً مهماً في تفكك الدولة الموحدة. فعلى الرغم من أنهم جاوروا شعوب متحضرة لها نظام حكم ودولة مركزية مثل فينيقيا وسورية³⁸، وعلى الرغم من محاولة بنو إسرائيل لمحاكاتهم غير أن شريعة الولاء للقبيلة ظلت مستمرة ولم تذوب في كيان الدولة التي تجمعهم. وظلت العصبية القبلية تسيطر على كل سبط وتغزله عن بقية الأسباط³⁹.

بل أنهم ذهبوا إلى أبعد من ذلك حيث تذكر التوراة (لا يتحول نصيب إسرائيل من سبط إلى سبط، بل يلزم بني إسرائيل كل سبط نصيب سبط آبائه، وكل بنت ورثت نصيباً من أسباط بني إسرائيل، تكون امرأة لواحد من عشيرة أبيها، لكي يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه، فلا يتحول نصيب سبط إلى سبط آخر، بل يلزم أسباط بني إسرائيل كل واحد نصيبه)⁴⁰. ويعني هذا النص من التوراة أن التزاوج يقع في أغلب الأحيان داخل السبط الواحد للمحافظة على الثروة، وهذا الأمر سبب في حدوث التتالي والبغضاء بين أسباط بني إسرائيل.

⁴¹ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 336.

⁴² 1 kings 12: 1-16.

⁴³ هناك من يرى أنه لم يكن هناك انقسام حقيقي بين الدولتين كما تزعم النصوص التوراتية ويرى أن ما حدث هو تطور دولة إسرائيل بشكل منفصل عن دولة يهوذا في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري والعمراني خاصة في زمن أسرة عمري عام 884 قبل الميلاد. أنظر:

Finkelstein, I. and Silberman, N., (2002), *The Bible Unearthed: Archaeology's New Vision of Ancient Israel and the Origin of Sacred Texts* (Simon and Schuster), P. 169-195.

³⁶ Lords, A. (1962), *Israel from its Beginnings to the Middle of the Eight Century*, London, p. 370-371.

³⁷ موسكاتي، سبتيانو: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986م، ص 141.

³⁸ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 336.

³⁹ العقاد، عباس محمود: الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996، ص 59-60.

⁴⁰ سفر العدد 26: 10-7.

وعشرين عام، حيث يحدد (Albright) فترة حكمه بين عامي 922 إلى 901 قبل الميلاد⁴⁹، بينما يرى (Thiele) أن فترة حكمه كانت بين عام 931 وعام 910 قبل الميلاد⁵⁰. عندما كان يربعام شاباً عينه النبي سليمان عليه السلام قائداً على مجموعة من القبائل في حصن من حصون أورشليم⁵¹. غير أن يربعام تأثر بنبوءة النبي أخيا الشيلون بأنه -أي يربعام- سوف يخلف سليمان عليه السلام على حكم عشرة من قبائل إسرائيل. فبدأ مؤامرة ليصبح ملكاً على القبائل الشمالية ولكن كشف أمر هؤلاء المتمردين وفر يربعام إلى مصر حيث بقي تحت حماية الفرعون (شيشنق الأول)⁵².

وبعد وفاة النبي سليمان عليه السلام عاد يربعام وأنضم إلى مجلس شكيم للمباحثة مع رحبعام بن سليمان لتخفيض الضرائب. وكما ذكرنا سابقاً فإن رحبعام رفض شروط هذا المجلس فقامت عشرة من القبائل بالانسحاب من بيعة وولاء بيت داود وعينوا يربعام ملكاً وبذلك قامت مملكة إسرائيل في الشمال واتخذ من شكيم عاصمة له⁵³.

وبسبب الاضطرابات في مملكة إسرائيل اضطر يربعام إلى نقل العاصمة إلى مدينة فنوئيل غرب الأردن⁵⁴ والموقع يعرف الآن بتلول الذهب⁵⁵. ولكن لم يطل بقاء يربعام في هذه المدينة حيث اتخذ من ترصة الواقعة شرق الأردن عاصمة له حيث بقيت هذه المدينة عاصمة لمملكة إسرائيل حتى السنة السادسة من حكم الملك عمري (876-869 قبل الميلاد)⁵⁶ حيث اتخذ مدينة السامرة عاصمة له.

(أنظر خريطة رقم 1). وينحصر موضوع البحث حول دولة إسرائيل في الشمال والأحداث التي دارت حولها حتى سقوط الدولة. والجدير بالذكر أن مملكة إسرائيل لم تستقر في عاصمة واحدة بل انتقلت عاصمتها إلى أكثر من مدينة خلال فترة حكم هذه الدولة، على عكس دولة يهوذا التي كانت عاصمتها أورشليم المدينة الدينية. أما مملكة إسرائيل فكانت عاصمتها الأولى مدينة شكيم⁴⁴ ثم إنتقلت إلى مدينة ترصة⁴⁵ وأخيراً إلى مدينة السامرة⁴⁶.

وقد تعاقب على حكم هذه الدولة نحو تسعة عشر ملكاً حسب قوائم (Thiele)⁴⁷ (أنظر جدول رقم 1). ولم يصف الجو العام لمملكة إسرائيل ولم تهدأ من كثرة الفتن والاضطرابات التي عصفت بها سواء من داخل الدولة أو مع جيرانها وخاصة مع مملكة يهوذا في الجنوب.

ملوك مملكة إسرائيل:

أولاً - أسرة يربعام (900-922 قبل الميلاد):
وأول ملوكها كما ذكرنا يربعام وقد حكم اثنتين

⁴⁴ شكيم: مدينة كنعانية قديماً ورد ذكرها في رسائل تل العمارنة، كما ذكرت في التوراة على أنها أول عاصمة لمملكة إسرائيل وتقع بالقرب من مدينة نابلس حالياً. أنظر كتاب الملوك الثاني 25:12.

⁴⁵ ترصة: مدينة صغيرة تقع في إقليم السامرة في الأراضي المرتفعة شمال شرق مدينة شكيم، وتعرف في الوقت الحالي باسم تل الفرعة شمال شرق نابلس حالياً. أنظر: Vanhoozer, K.J., (2005), *Dictionary for Theological Interpretation of the Bible*. Baker Academic. P. 1314.

⁴⁶ السامرة: مدينة قديمة تقع في قلب جبال السامرة على بعد بضعة أميال شمال غرب شكيم. وحسب الرواية التوراتية فإن عمري ملك مملكة إسرائيل اشترى هذه المدينة من سيمر (Shemer) بقيمة إثنين أقيه من الذهب وبنى على سفح الجبل المدينة وأسماها شمرون (Shomron) أو السامرة وتأخذها عاصمة جديدة لدولته (1 Kings 16:24). كما تذكر رواية توراتية أخرى أن عمري طلب من الأراميين يسمحوا له ببناء شارع فيها (1 Kings 20:34) وهذا يعني أن هذه الأرض كانت ملكاً للأراميين. ويذكر أحد العلماء الغربيين أنه في عام 1867م زارها ووجد بها عدد من السكان يقدر عددهم بـ 400 نسمة جميعهم مسلمين. أنظر:

Miller, E.C. and Pearson, E.C., (1871). *Eastern Sketches: Notes of Scenery, Schools, and Tent Life in Syria and Palestine*, (W. Oliphant). P179

⁴⁷ Thiele, E.R., (1944), 'The Chronology of the Kings of Judah and Israel'. *Journal of Near Eastern Studies*, 3(3), pp.139.

⁴⁸ بيومي: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 347.

⁴⁹ Albright, W.F., (1953), 'New Light from Egypt on the Chronology and History of Israel and Judah'. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, (130), pp.4-11.

⁵⁰ Thiele 1944:140

⁵¹ 1 Kings 11: 26-28.

⁵² 1 Kings 11: 31-40.

⁵³ 1 Kings 12:25.

⁵⁴ Lords 1962: 374.

⁵⁵ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 349.

⁵⁶ Merrill, Unger, p. 843.

غير أن حكم ناداب لم يدم أكثر من عامين (901-900 قبل الميلاد)⁶³، فقد وثب عليه أحد أتباعه وهو بعشا فقتله⁶⁴، أثناء حصاره للفلسطينيين الذين استغلوا فرصة الانشقاق بين الإسرائيليين وهجموا على منطقة جبثون في منطقة دان⁶⁵. ونلاحظ هنا تسلسل المؤامرات لمملكة إسرائيل في الشمال والنزاع على السلطة الذي أدى إلى نتائج سلبية انعكست على استقرار الدولة، وبذلك أنتهى حكم أسرة يربعام وانتقل عرش إسرائيل إلى بيت بعشا.

ثانياً - أسرة بعشا (876-900 قبل الميلاد): تمكن بعشا من الوصول إلى الحكم في السنة الثالثة من حكم أسا⁶⁶ ملك مملكة يهوذا. وخلال فترة حكمه الأربع والعشرين سنة (877-900 قبل الميلاد)⁶⁷ كان في حالة حرب مع أسا. وقد تمكن بعشا من عمل حلف مع ملك الأراميين في سوريا (بن هدد) لضرب الحركة التجارية لمملكة يهوذا. وطبقا للرواية التوراتية فإن بعشا نجح في احتلال مدينة الرامة⁶⁸ الواقعة على الخط التجاري ضمن مملكة يهوذا وجعلها حصنا له⁶⁹. مما اضطر أسا بأن يقدم أموال خزائن الكهنوت بمعبد أورشليم كرشوة لملك سوريا (بن هدد) ليغير موقفه ويصبح بجانب مملكة يهوذا ويهاجم مملكة إسرائيل من الشمال. وبالفعل هاجم الدمشقيون منطقة دان المهمة للاتصالات التجارة مع منطقة الساحل، مما دفع بعشا إلى الانسحاب من مدينة الرامة⁷⁰. ومنذ ذلك الوقت أصبحت الحدود بين المملكتين هي منطقة التلال التي تسير بشكل متوازي مع خط تقسيم المياه، واحتفظت يهوذا بجزء مهم من

ومن الأحداث المهمة خلال عهد هذا الملك أنه أحيا عبادة البعل أو العجل بعد أن غابت منذ زمن صموئيل النبي⁵⁷. فعلى الرغم من أن عبادة البعل لم تكن جديدة في الطقوس الإسرائيلية، حيث كانت تقام هذه الطقوس في الماضي في مدينة بيت إيل ومدينة دان، إلا أنه أعاد أحيائها مرة أخرى بغرض صرف نظر أتباعه عن الحج المقدس لأورشليم التي كانت تقع تحت حكم مملكة يهوذا⁵⁸. ولإنجاح هذا الهدف زود تلك المدينتين بعجول ذهبية وأختار كهانتها من غير اللاويين مما دفع كثير من المتدينين واللاويين إلى الهجرة إلى مملكة يهوذا⁵⁹.

وأياً ما كان الأمر فإن يربعام كان في حرب ثابتة مع بيت يهوذا، ولكن لم تكن حرب جادة ولم تأسس دولة الشمال جيش. ولكن كان هناك نزاع مستمر لفترة زمنية طويلة⁶⁰. ولقد استمر حكم يربعام نحو اثنين وعشرين سنة وتميز حكمه بالقوة، غير أن الأمر تغير في أواخر حياته حيث اضطّر يربعام لمواجهة إيبان ابن رعبام ملك يهوذا الجديد والمتطلع لإعادة دولة إسرائيل الموحدة.

وطبقا لكتاب الوقائع الثاني (2 Chronicles)⁶¹ فإن إيبان جمع 400,000 مقاتل لمواجهة يربعام بالقرب من جبال افرايم وأحضر الأخير معه 800,000 مقاتل وبدأت الحرب وانتصر إيبان على يربعام وقتل من جنده نحو 500,000 واستولى على ثلاثة مدن مهمة وهي بيت إيل (Bethle)، جاشانا (Jeshanah)، وعفرون (Ephron) وجميعها مدن قريبة من بعضها البعض تقع جنوب مملكة إسرائيل⁶². وكانت مدينة بيت إيل مهمة ليربعام حيث أنها كانت تحوي المعبد الذي يضم العجول المقدسة. وبقي يربعام متخوفاً من إيبان حتى مات بعد فترة بسيطة من وفاة إيبان وخلفه على عرش إسرائيل أبنة ناداب (أنظر جدول رقم 1).

⁵⁷ 2 Kings 3:2.

⁵⁸ Lords 1962: 416.

⁵⁹ 1 Kings 12:31-33.

⁶⁰ مهران: بنو إسرائيل الجزء الثاني، ص 351.

⁶¹ 2 Chronicles 13:1-22.

⁶² 2 Chronicles 13:19; see also, Biblical Training

Online: word (Jeshanah).

⁶³ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 351.

⁶⁴ 1 Kings 14:20.

⁶⁵ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 352.

⁶⁶ أسا: ثلاث ملوك مملكة يهوذا حكم بعد أبيه أيام لمدة واحد وأربعين سنة من عام 913 الي عام 873 قبل الميلاد، وكانت له إصلاحات دينية كبيرة من أهمها تطهير الدين من الوثنية. أنظر: الملوك الأول 19:15.

⁶⁷ 1 Kings 15:33.

⁶⁸ الرامة: مدينة تقع وسط منطقة بنيامين على الطريق الرئيسي المؤدي إلى أورشليم على بعد 8 كيلو شمالاً منها. مهران: المرجع السابق، ص 352.

⁶⁹ 1 Kings 15: 17-20.

⁷⁰ 1 Kings 15:20.

فلسطين منذ القدم بل ويدل على وصولهم للحكم في مملكة إسرائيل.

وقد ذاع صيت عمرى قديما كملك لإسرائيل بل حتى أن مملكة إسرائيل في الشمال عرفت في الوثائق الآشورية على أنها أرض عمرى، حتى بعد زوال حكمه⁸⁰. وربما يكون السبب وراء ذلك يعود إلى أن أول اتصال لمملكة إسرائيل مع الآشوريين كان زمن أسرة عمرى⁸¹. ويرى البعض أن عمرى قد يكون هو الملك الإسرائيلي الذي بعث بهدياه إلى الملك الآشوري آشور ناصر بال (859-883 قبل الميلاد) أثناء غزو الآشوريين لمنطقة نهر الكلب قرب بيروت⁸².

ومن الأعمال المهمة التي قام بها هذا الملك هو إنشاء مدينة السامرة وجعلها العاصمة الجديدة لمملكة إسرائيل، والتي استمرت عاصمة للدولة لمدة قرن ونصف وتقع هذه المدينة كما ذكرنا سابقا على بعد عشرة كيلو إلى الشمال الغربي لمدينة شكيم⁸³ (أنظر خريطة رقم 1). وتمتاز هذه المدينة بحصانها الطبيعية حيث تقع على تل مرتفع تحيط بها الجبال العليا من جميع الجهات وتفتح على وادي سهل وخصيب⁸⁴. ومن مميزات هذه المدينة أنها ليست مرتبطة بقبيلة بعينها ما يعزز فكرة أن هذا الملك لم يكن من بني إسرائيل⁸⁵. أيضا تقع هذه المدينة على الخط التجاري الواصل من الشمال إلى الجنوب ومتصلة بسهولة فينيقيا الأمر الذي عزز الاتصالات التجارية والاجتماعية مع فينيقيا، ومن الأدلة على ذلك زواج أبنة أخاب من الأمير الصورية إيزابيل⁸⁶.

منطقة بنيامين لحماية المدينة المقدسة أورشليم⁷¹. وبعد وفاة بعشا خلفه على الحكم مملكة إسرائيل أبنة أيلة (أنظر جدول رقم 1).

أيلة (876-877 قبل الميلاد)⁷²: لم يدم حكمه سوى أقل من عامين حيث انتهت فترة حكمه بشكل سريع نتيجة للاغتيالات المستمرة والنزاع على السلطة الذي اشتهرت به مملكة إسرائيل في الشمال. فقد لقي حذفه على يد قائد جيشه زمري الذي حكم لمدة سبعة أيام فقط⁷³ وبعدها تمت تصفية الأخير على يد الجيش الذي أعلن عمرى ملكا لإسرائيل⁷⁴.

ثالثا - أسرة عمرى (876-843 قبل الميلاد): مؤسس هذه الأسرة هو الملك عمرى الذي حكم منذ عام 876 وحتى عام 869 قبل الميلاد⁷⁵، ومن المواضيع التي يجب أن تثار في ما يتعلق بهذا الملك هي قضية انتماء هذا الملك إلى شعب آخر حيث لم يكن إسرائيلي. أن نسب هذا الملك لم يذكر في النصوص التوراتية على الإطلاق، وكذلك أبنة أخاب، أثار جدلا لأنها لا تبدو أنها أسماء إسرائيلية، وربما تكون هذه الأسماء من أصول عربية⁷⁶. إضافة إلى أن أسماء عمرى وزمري كما يرى البعض توضع ضمن قائمة الأسماء العربية، وبذلك قد يكون عمرى من أصول عربية أو نبطية⁷⁷. على أن قاموس الكتاب المقدس يذكر أن عمرى أسم عبري بمعنى مفلح⁷⁸. وقد كان عمرى قائد أحد الفرق العسكرية في الجيش الإسرائيلي والذي قد يتكون في الغالب من جنود مرتزقة من عناصر مختلفة⁷⁹. وإن صح هذا الرأي فإنه يدل على تواجد العرب في

⁸⁰ لقد جاء ذكر أسم أسرة هذا الملك كحكام لدولة إسرائيل في النقوش الخاصة بشلمنصر الثالث على سبيل المثال. أنظر:

Pritchard, J.B. (1969), *Ancient Near Eastern texts relating to the Old Testament* (Princeton UP), p. 281.

⁸¹ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 354.

⁸² Lords 1962: 377.

⁸³ 1 Kings 16: 23-24.

⁸⁴ Keller, W., (1995), *The Bible as History*. (Barnes & Noble Publishing), p. 227.

⁸⁵ Lords 1962: 378.

⁸⁶ Kenyon 1979: 261-271.

⁷¹ Noth, M., (1960). *The history of Israel*. Harper. P. 235-236.

⁷² Thiele 1944:138.

⁷³ 1 Kings 16: 8-14.

⁷⁴ Lords 1962: 377.

⁷⁵ Thiele 1944:138.

⁷⁶ Noth 1960: 230.

⁷⁷ فيلب حتى: تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة وتحقيق أنيس فريحة - نقولا زيادة - جبرائيل جبور، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1959م، 209.

⁷⁸ قاموس الكتاب المقدس، الجزء الثاني، ص 638.

⁷⁹ Noth 1960: 230.

الاتفاق زواج يهورام أبن الملك يهو شافط من أبنه الملك أخاب الأميرة عتليا⁹¹. وعلى الرغم من أن عهد الملك أخاب تميز بكثرة الحروب إلا أنه تمكن من المحافظة على الحدود الشمالية لمملكة إسرائيل. كما اضطر هذا الملك لمواجهة الخطر الآشوري القادم من الشرق، حيث بدأ الآشوريون في الوصول إلى سواحل البحر المتوسط منذ عهد الملك آشور ناصر بال الثاني (833-859 قبل الميلاد)⁹². ونتيجة للضغط الآشوري المستمر اضطرت الولايات الصغيرة في سوريا وفلسطين أن توحد صفوفها، حيث أدرك الإسرائيليون وال آراميون أن خلافاتهم لا تتعدى خلافاً على الحدود إذا ما قورنت بخطر الغزو الآشوري المدمر⁹³.

ومن المحطات البارزة في تاريخ هذا الملك وقوع معركة قرقر في صيف عام 853 قبل الميلاد⁹⁴ التي قادها الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858-824 قبل الميلاد)⁹⁵ ضد اثنا عشر ملك⁹⁶ من الملوك السوريين والعرب⁹⁷ الذين تحالفوا مع بعضهم وعلى رأسهم ملك دمشق الآرامي بن حدد⁹⁸ لصد هذا العدوان الخارجي. ورغم الشهرة العظيمة التي حظيت بها هذه المعركة في النقوش الآشورية إلا أن الملك الآشوري لم يحقق انتصاراً حاسماً على أعدائه

أما العلاقات الخارجية لهذا الملك فقد حقق نجاح مع المؤابيين والفينيقيين، حيث عمل على التقارب مع الفينيقيين بشكل ملحوظ في النواحي التجارية، وذلك بسبب الضغط المستمر للآراميين من جهة الشمال والشرق. ولقد نجح الآراميون في التمدد على حساب دولة إسرائيل في الشمال الأمر الذي أدى إلى فقدان كثيراً من المدن الواقعة في شرق الأردن. كما أدى الضغط الآرامي على مملكة إسرائيل إلى السماح لهم بالتجارة في أحياء معينة في مدينة السامرة حيث شكلوا قوة يحسب لها حساب في تلك الفترة، مما دفع عمرى لأن يرتمي في أحضان الفينيقيين لمواجهة خطر الآراميين⁸⁷. وقد استمر الحال كذلك حتى وفاة عمرى وخلفه على العرش أبنه أخاب.

أخاب (850-869 قبل الميلاد): لم تذكر التوراة تاريخ ملك من ملوك إسرائيل بإسهاب بعد سليمان عليه السلام كما فعلت مع الملك أخاب مما يدل على أهمية هذا الملك⁸⁸. ومع كثرة الأحداث في عهد هذا الملك والصراع مع الآراميين ومع أن الآراميين تمكنوا من محاصرة السامرة، إلا أن الملك أخاب أستطاع أن ينتصر عليهم ويبرم معهم معاهدة تمكن من خلالها استعادة الأراضي التي فقدتها مملكة إسرائيل زمن والده ما عدى مدينة راموت جلعاد. كما أنه أصبح بمقتضى هذه المعاهدة لأخاب سوق في دمشق على غرار سوق الآراميين في السامرة أيام سلفه⁸⁹.

ومن الأعمال المهمة التي قام بها الملك أخاب هو التقارب مع مملكة يهوذا في الجنوب ووضع حد للنزاع بين المملكتين حتى وإن لم يدم هذا الوفاق للأجيال القادمة. فقد عقد الملك أخاب صلح مع ملك يهوذا الملك يهو شافط (849-873 قبل الميلاد)⁹⁰ تقوم يهوذا بمقتضى هذا الاتفاق بمساعدة إسرائيل بكل ما تستطيع في حالة نشوب حرب. وقد عزز هذا

⁹¹ Lords 1962: 380.

⁹² Kuhrt, A. (1995). *The Ancient Near East c.3000-330 BCE* (London: Routledge), p. 479.

⁹³ Noth 1960: 2345-246.

⁹⁴ Shuiab (2014), *The Arabs of North Arabia in Later Pre-Islamic Times: Qedar, Nebaioth, and Others*, A Thesis Submitted to The University of Manchester for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, Unpublished. p. 98.

⁹⁵ Kuhrt 1995: 479.

⁹⁶ Pritchard 1969: 278.

⁹⁷ ذكر في هذه المعركة أسم ملك العرب وهو جندب أو جندبيو، وتعود أهمية هذه المعركة لأنها أول حادثة تاريخية يذكر فيها كلمة (عرب) في النقوش الآشورية. للنقش كامل أنظر: Pritchard 1969: 278-279.

⁹⁸ بن حدد: حكم دمشق من عام 853 إلى عام 841 قبل الميلاد وذاعت شهرته نتيجة لتصديه لأطماع الآشوريين في سوريا. أنظر:

Leick, G. (1999), *Who's who in the ancient Near East* (London: Routledge), p. 64

⁸⁷ 1 Kings 20: 14-15.

⁸⁸ 1 Kings 16: 28, 22:40.

⁸⁹ 1 Kings 20: 1-43.

⁹⁰ Thiele 1944:138.

يزرعيل¹⁰⁹. وعندما حاصر بن حدد، ملك دمشق، السامرة وأوقعها في الجوع، تحالف يهورام مع النبي اليسع¹¹⁰ وقام الأخير بكشف خطط ملك دمشق وتنبئ هذا النبي الكريم بزوال حكم بن حدد غير أن النبوءة لم تتحقق سريعا وكاد يهورام أن يقتل النبي، ولكن وصلت الامتدادات إلى المدينة وانتهى حصار الأراميين لها. وفي نهاية المطاف حدثت ثورة في دمشق على بن حدد وأستولي حزائيل على الحكم فيها ولكنه قام بالهجوم على مملكة إسرائيل. غير أن يهورام تحالف مع ابن أخته عثليا ملك يهوذا أخزيا وأثناء المعركة وقع تمرد في صفوف الجيش الإسرائيلي وتمكن أحد الجنود وهو (ياهو) من قتل الملك يهورام وأستولي على الحكم وبذلك أنتهى حكم أسرة عمرى¹¹¹.

ومن السياسات الخاطئة التي قام بها هذا الملك، عدم مساندته لملك الأراميين حزائيل أثناء حملة الملك

يهورام (842-849 قبل الميلاد)¹⁰⁶: استغلت موآب فرصة الاضطرابات والمجاعة التي ضربت إسرائيل وأعلنت الثورة عليها، واستولت على الهضبة الخصبة شمال عرنون، التي دخلت ضمن أراضي مملكة إسرائيل منذ زمن داود، عليه السلام، وكانت محل نزاع بين إسرائيل وموآب¹⁰⁷. وأضطر ملك إسرائيل لطلب المساعدة من مملكة يهوذا وأدوم والهجوم على موآب من جهة الجنوب لكنهم في نهاية المطاف انسحبوا ولم يتمكنوا من تحقيق انتصار يذكر¹⁰⁸.

وعلى عكس سابقه لم يعبد يهورام (بعل) وأزال
عامود بعل الذي وضعه أخاب قرب قصره في

2 Kings 9: 14-29.¹¹⁴

2 Kings 3: 9-27.¹⁰⁸

يهوآش (786-801 قبل الميلاد)¹²²: استلم الدولة وهي في حالة ضعف كما أن الخطر الآرامي كان مازال يهدد مملكة إسرائيل. غير أنه اغتتم فرصة هجوم الملك الآشوري أدد نيراري الثالث (801-786 قبل الميلاد) على دمشق التي كسرت شوكة الآراميين وجعلتهم يدفعون الجزية¹²³، فقام يهوآش بالهجوم على الآراميين من جهة الشرق وتمكن من استرداد المناطق التي استولى عليها الآراميون في عهد أسلافه في منطقة غرب الأردن¹²⁴.

وفي أواخر حكمه قاد يهوآش حملة ضد أمصيا¹²⁵ ملك يهوذا الذي بدأ في عبادة بعض الأصنام التي أخذها من الآراميين. ولقد أنتصر يهوآش على أمصيا ودخل بعد المعركة إلى اورشليم وحطم الصور وحمل كنز المعبد وأخذ أمصيا إلى السجن ودبر مؤامرة لقتله، ولكن توفي يهوآش بعدها وخلفه على حكم إسرائيل ابنه يربعام الثاني¹²⁶.

يربعام الثاني (746-786 قبل الميلاد)¹²⁷: يعتبر عهد هذا الملك من أزهى العصور التي عرفتها مملكة إسرائيل، وذلك بسبب إنشغال الدولة الآشورية بمشاكلها الداخلية وانحسار الخطر الآرامي. ولقد استغل هذا الملك الضعف الذي أصاب مملكة الآراميين وهاجم دمشق وقام بتوسيع الدولة إلى أوسع حدودها حتى وصل من حماة إلى البحر الميت¹²⁸.

وقد ازدهرت الناحية التجارية نتيجة للاستقرار السياسي الذي شهدته الدولة خلال حكم هذه الملك والذي أستمروا نحو وإحدى وأربعين عام. ونتيجة لهذا الازدهار ظهرت في المجتمع أنواع الترف والثراء الفاحش، غير أن هذا التقدم الاقتصادي صاحب انحطاط خلقي لم تشهده إسرائيل من قبل وتعالى

الآشوري شلمنصر الثالث (858-824 قبل الميلاد)¹¹⁵ على دمشق. حيث من المفترض أن يدعم دولة الآراميين في سوريا لتكون دولة حاجزة بينها وبين التمدد الآشوري. فعلى العكس نجد أن ياهو أثناء حملة شلمنصر على دمشق عام 842 يقف ضد الآراميين ويقوم بتقديم الجزية للآشوريين كما جاء في المسلة السوداء (Black Obelisk)¹¹⁶.

إضافة إلى أن قتله لإيزابيل أدى إلى قطع العلاقات مع حكام صور باعتبار أن إيزابيل أميرة من أمراء صور كما ذكرنا سابقاً¹¹⁷. وقد أدى تعصبه الديني لقتل كهنة معبد بعل وكل من يدين بهذا الدين وبذلك تكون ثورته دينية إضافة إلى كون أنها ثورة سياسية¹¹⁸. وتذكر التوراة أنه بسبب قضاء ياهو على عبادة بعل الوثنية فقد رضي عنه الرب وأستمر في الحكم حتى توفي وخلفه على عرش إسرائيل ابنه يهوأحاز¹¹⁹.

يهوأحاز (801-815 قبل الميلاد)¹²⁰: كما ذكرنا سابقاً فقد أصيبت مملكة إسرائيل في أواخر حكم ياهو بالضعف وعانت الوحدة بسبب مواقفها السلبية مع جيرانها. وقد ساءت حالة الدولة زمن يهوأحاز خاصة بعد هجوم حزائيل ملك دمشق عليها ومحاصرتها وبالرغم من تمكن يهوأحاز من التصدي لهذا العدوان إلا أن مملكة إسرائيل خرجت منهكة ولم يبق من جيشها إلا نحو ألف من الجنود¹²¹. وبعد وفاة يهوأحاز خلفه ابنه يهوآش.

¹¹⁵ Pritchard 1969: 279.

¹¹⁶ المسلة السوداء: أو (Black Obelisk) تم اكتشافها في مدينة كالح عام 1846م على يد العالم (A. H. Layard) وقد سميت بـ (black alabaster) أي المرمر الأسود نسبة إلى المادة التي صنعت منها. أنظر: Chavalas, M.W. (ed.) (2006), 'Neo-Assyrian and Syro-Palestinian Texts, II' in. *The Ancient Near East: Historical Sources in Translation* (Oxford: Blackwell), p. 290.

¹¹⁷ Lords 1962: 34.

¹¹⁸ Book of Hosea 4:1.

¹¹⁹ 2 Kings 10: 35-36.

¹²⁰ Albright 1953: 5.

¹²¹ 2 Kings 13: 1-3.

¹²² Albright 1953: 5.

¹²³ Kuhrt 1995: 496.

¹²⁴ إبراهيم: مصر والشرق الأدنى، الجزء الثالث، ص 412.

¹²⁵ أمصيا: ملك يهوذا حكم لمدة تسعة وعشرون عام بعد أن خلف أبيه

يوآش على العرش، أنظر: 2 Kings 14: 1-4 ، وبعد وفاته في السجن

خلفه على حكم يهوذا عزريا : أنظر: 2 Chronicles 26:5

¹²⁶ 2 Kings 14: 11-14.

¹²⁷ Albright 1953: 5.

¹²⁸ 2 Kings 14: 26-27.

بالأخشاب والثروات المعدنية ولها سواحل طويلة على البحر الأبيض المتوسط¹³⁵.

وعلى أي حال فبعد أن أغتال شلوم بن يابيش ملك إسرائيل زكريا كما ذكرنا، لم يدم له الحال حيث تم اغتياله بعد شهر من استيلائه على العرش على يد مناحيم بن جادي¹³⁶. ولقد حكم مناحيم نحو عشرة سنوات (736-745 قبل الميلاد)¹³⁷ ذقت فيها مملكة إسرائيل طعم الذل والهوان على يد تجلات بلاصر الثالث الذي غزا إسرائيل وأضطر ملكها لأن يدفع له الجزية وهو ذليل استرضاءً له ليبقيه على العرش حتى توفي وحل محله أبنه فقحيا¹³⁸. غير أن فقحيا لم يحكم أكثر من سنتين حيث تمكن قائد جيشه فقح بن رمليا من قتله والاستيلاء على عرش مملكة إسرائيل¹³⁹.

وفترة حكم فقح مختلف عليها حيث تذكر التوراة أنه حكم عشرين عاماً¹⁴⁰، غير أن الدراسات الحديثة ترى أنه حكم لمدة أربع سنوات فقط في الفترة ما بين عامي (732-735 قبل الميلاد)¹⁴¹. كما يرى آخرون أن فقح حكم مشتركاً مع مناحيم بن جادي في السامرة ثم حكم بعد ذلك منفرداً من عام 740 قبل الميلاد¹⁴². وخلال حكم هذه الملك حاولت مملكة الأراميين في دمشق بقيادة ملكها (رصين)¹⁴³ تكوين تحالف لمواجهة خطر تجلات بلاصر الثالث وقد انضم إلى هذا الحلف الفينيقيون والدويلات العربية والمدن الفلسطينية إضافة إلى مملكة إسرائيل في الشمال ولم

الأغنياء على الفقراء وانتشرت الرشوة والغش التجاري مما جعل الأغنياء يزدادون غناءً والفقراء يزدادون فقراً¹²⁹.

وقد تنبأ عاموس النبي بسقوط إسرائيل بسبب عصيانهم للرب وكثرة انتشار المحرمات لديهم، وفي نهاية المطاف أصيبت إسرائيل بزلزال عام 760 قبل الميلاد أدى إلى أضعاف الدولة وتوفي بعده يربعام الثاني وخلفه أبنه زكريا على الحكم¹³⁰. وقد حكم زكريا لمدة ستة أشهر فقط ثم خرج عليه أحد أتباعه ويدعى (شلوم بن يابيش) وقتله وستولى على العرش، وبذلك أنهى حكم هذه الأسرة كما بدأ بسفك للدماء¹³¹.

وتطابق المكتشفات الأثرية ما جاء عن عصر يربعام الثاني في التوراة من أعمال حيث وجد (George Reisner) عام 1910م مجموع 63 نقش في قصر السامرة والتي أرخت فيما بعد لعهد هذا الملك وتظهر الأعمال السنوية له منذ السنة التاسعة لحكمه إلى السنة السابعة عشرة، وتحمل هذه النقوش معلومات عن اللغة والدين والأعمال الإدارية خلال تلك الفترة¹³².

خامساً- بداية النهاية وسقوط الدولة: بعد سقوط أسرة ياهو بدأ نجم مملكة إسرائيل في الأفول وكثرت فيها الفتن والاضطرابات، كما أن الملك الأشوري تجلات بلاصر الثالث (727-745 قبل الميلاد)¹³³ لم يكن ليقنع بأخذ الجزية من حكام سوريا وفلسطين كما فعل أسلافه بل كان يخطط للاستيلاء عليها¹³⁴. حيث أنه كان يرى بامتلاكه هذه الأراضي سوف يفتح الطريق أمامه للهجوم على مصر وعلى منطقة آسيا الصغرى، إضافة أن هذه المناطق غنية

Amos 3: 15.¹²⁹

Ibid 7:9.¹³⁰

2 Kings 15: 8-12.¹³¹

Samaria, I., Reisner, G.A., Fisher, C.S. and Lyon, 132 D.G., (1924). 'Harvard Excavations at Samaria 1908-1910' (2 vols.). Cambridge MA.

Chavalas 2006: 331.¹³³

134 إبراهيم: مصر والشرق الأدنى، الجزء الثالث، ص 414.

135 مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 383-384.

2 Kings 15: 17-22.¹³⁶

Albright 1953: 5.¹³⁷

2 Kings 15: 17-22.¹³⁸

Ibid 15: 23-36.¹³⁹

2 Kings 15: 23-36.¹⁴⁰

Albright, W.F., (1963). *The Biblical Period from* ¹⁴¹

Abraham to Ezra (Vol. 120). Harper & Row, p. 117.

Thiele 1944:138; Cook, H.J., (1964). 'Pekah', *Vetus* ¹⁴²

Testamentum, 14(Fasc. 2), pp.121-135.

143 رصين: حكم دمشق في القرن الثامن ودفع الجزية للملك الأشوري

تجلات بلاصر. أنظر:

Skousen, R., 1992. Book of Mormon Editions.

Encyclopedia of Marrnomsm, 1, p. 241.

722 قبل الميلاد¹⁵³ إلا في عهد خليفته الملك سرجون الثاني¹⁵⁴. وقد سجلت حوليات الملك سرجون الثاني هذا الحدث المهم وذكرت أنه قام بتهجير عدد كبير من سكانها وعين عليها حكام من آشور وفرض عليها الضرائب¹⁵⁵. وبذلك انتهت مملكة إسرائيل في الشمال التي عانت من كثرة المؤامرات الداخلية والخارجية وزالت كنتيجة لهذا الصراع. وقد أدى الاحتلال الآشوري لسامرة وتهجير الإسرائيليين منها وتزاوج الحامية الآشورية الموجودة فيها مع الشعب إلى ظهور جنس جديد يدعون السامريون نسبة إلى العاصمة¹⁵⁶. وبذلك فإن إسرائيل الشمال لم تعد نقيها واختلطت بالشعوب الأخرى كما هو الحال مع يهوذا في الجنوب التي سوف تذوق مرارة الأسر البابلي بعد أن أصبحت وحيدة تنتظر نهايتها بين عشية وضحاها.

الخاتمة والتوصيات:

ناقش البحث معنى كلمة إسرائيل ومنى كلمة يهود والجدال الدائر حولها، كما ناقش أسباب انقسام مملكة إسرائيل الموحدة إلى مملكتين منفصلتين واحده تدعى مملكة إسرائيل في الشمال والثانية مملكة يهوذا في الجنوب. وأستعرض البحث ملوك مملكة إسرائيل في الشمال والنزاع على السلطة الذي أدى إلى زوال دولتهم. ومن النقاط المهمة التي ذكرها البحث حقيقة أسرة عمري والتي لم تكن تنتسب لبني إسرائيل وقد تكون أسرة عربية حكمت دولة إسرائيل. كما خلصت الدراسة إلى انصهار بني إسرائيل في المجتمعات الغازية واختفاء الدم الصفي لهم.

يتضح من خلال البحث أن دولة آشور كانت دولة طامعة في مقدرات الممالك والشعوب المجاورة لها وتسببت في إسقاط دول وتهجير شعوب للوصول إلى

يبقى خارج التحالف سوى مملكة يهوذا¹⁴⁴ بقيادة ملكها أحاز¹⁴⁵.

ونستطيع القول إن خيانة مملكة يهوذا لهذا الحلف تمثل مفترق الطرق الذي سوف يؤدي إلى هلاك مملكة إسرائيل في الشمال ولأبد. حيث أنه نتيجة لموقف أحاز قررت دمشق والسامرة مهاجمة أورشليم بهدف التخلص من أحاز وأوقعوا مذبحه عظيمة في يهوذا وقاموا بنفي عدد كبير من الأسر إلى دمشق¹⁴⁶. ولا يجد أحاز أمامه سوى أن يطلب المساعدة من الملك الآشوري ويقدم له جزية ثقيلة ويضع نفسه خادماً لملك آشور، فتقدم الملك الآشوري تجلات بلاصر الثالث إلى دمشق وأجلا منها الأراميين¹⁴⁷. ثم تقدم إلى إسرائيل وأخذ المدن الإسرائيلية (ايخون، ابيل بيت معكة، هزار، قادش، جنوح) وهجر أهلها إلى آشور وقد خلدت النقوش الآشورية هذا الحدث لتجلات بلاصر الثالث¹⁴⁸. وبذلك دخلت أغلب المناطق التي كانت تتبع لمملكة إسرائيل تحت حكم الدولة الآشورية ولم يبقى لفتح سوى جبل أفرام والسامرة¹⁴⁹.

وبعد فترة وجيزة دبر أحد أتباع فح وهو هوشع مؤامرة قتل فيها فح وإستلم العرش، وأصبح ملكاً على إسرائيل وتابعاً للدولة الآشورية يدين لهم بالولاء¹⁵⁰. ومات تجلات بلاصر وخلفه أبنة شلمنصر الخامس (722-727 قبل الميلاد)¹⁵¹ وفي عهده ثار هوشع ورفض دفع الجزية¹⁵². فتقدم الملك الآشوري وحاصر السامرة لمدة ثلاث سنوات ولم يتم إسقاط مملكة إسرائيل وتدمير مدينة السامرة عام

¹⁴⁴ Keller 1995: 241-242.

¹⁴⁵ أحاز: ملك يهوذا حكم منذ عام 735 إلى عام 715 قبل الميلاد أدى عدم انضمامه إلى الحلف المكون ضد الدولة الآشورية إلى جعل يهوذا دولة تابعة للآشوريين وأضعف موقف إسرائيل في الشمال الأمر الذي أدى إلى سقوطها. أنظر: Leick 1999: 7 ; 2 Kings 16:5

¹⁴⁶ Chronicles 28: 1-17

¹⁴⁷ 2 Kings 16: 9.

¹⁴⁸ Pritchard 1969: 283.

¹⁴⁹ Noth 1960: 261.

¹⁵⁰ Tadmor, H., (1966). 'Philistia under Assyrian Rule'. *The Biblical Archaeologist*, 29(3), p. 98.

¹⁵¹ Leick 1999:147.

¹⁵² 2 Kings 17: 4-5.

¹⁵³ مهران: بنو إسرائيل، الجزء الثاني، ص 393.

¹⁵⁴ Sargon II King of Assyrian (722-705) see Leick

1999:140.

¹⁵⁵ Pritchard 1969: 284.

¹⁵⁶ Roth, C., (1969). *A Short History of the Jewish*

People. (Hart more House), PP. 28-29.

Ancient Israel and the Origin of Sacred Texts (Simon and Schuster).

لما له من رؤية مختلفة عن ماهو معهود من الكتابات الإسرائيلية حول تمجيد دولة إسرائيل. فقد فند المؤلفان كثيرا من النظريات حول تاريخ الدولة الإسرائيلية في فلسطين. وسوف يستفيد القارئ العربي منها في الرد على كثيرا من الأباطيل المزعومة حول تاريخ إسرائيل في فلسطين. وقد أثار هذا الكتاب جدلاً واسع النطاق في الأوساط العلمية في أوروبا وحظي بالعديد من الدراسات النقدية، الأمر الذي يحتم على المؤسسات الأكاديمية العربية ترجمته ودراسة محتواه.

هدفها وهو استمرار حكمها على سوريا وفلسطين. ولكن التاريخ يعلمنا أن الغازي سوف يرحل في يوم ما، وان استعباد الشعوب وقهرهم سوف يواجه بالرفض والثورة وعدم الولاء. كما ناقش البحث موقف مملكة يهوذا المتخاذل عن نصره جيرانها وكيف تسبب هذا القرار الخاطئ في زوال مملكة إسرائيل وإضعاف موقف دولة يهوذا الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى سقوطها فيما بعد. وختاماً فإن الباحث يوصي بترجمة كتاب

Finkelstein, I. and Silberman, N., (2002), *The Bible Unearthed: Archaeology's New Vision of*

خريطة رقم (1) تظهر مملكة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب

<https://www.google.com/search>

قائمة ملوك مملكة إسرائيل حسب (Thiele)

سنوات الحكم	Kings names	أسم الملك
22 عام	Jeroboam	يربعام
عامين	Nadab	ناداب
24 عام	Baasha	بعشا
عامين	Elah	أيلة
7 أعوام	Zimri	زمري
12 عام	Omri	عمري
22 عام	Ahab	أخاب
عامين	Ahaziah	أخزيا
12 عام	Jehoram	يهورام
28 عام	Jehu	ياهو
17 عام	Jehoahaz	يهوآحاز
16 عام	Jehoash	يوأش
41 عام	Jeroboam II	يربعام الثاني
سنة أشهر	Zachariah	زكريا
شهر واحد فقط	Shallum	شلوم
10 أعوام	Menahem	مناحيم
عامين	Pekahiah	فكحيا
20 عام	Pekah	فكح
9 أعوام	Hoshea	هوشع

جدول رقم (1) يظهر قائمة ملوك مملكة إسرائيل في الشمال المصدر (Thiele 1944:138-139)

قائمة المصادر والمراجع

- 1- بغدادي، رشاد محمود عبد المجيد: حول الأرض المقدسة عند اليهود، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1416هـ/1996م.
- 2- حتى، فليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، الجزء الأول، بيروت، 1958م.
- 3- ———: تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة وتحقيق: أنيس فريجة – نقولا زيادة – جبرائيل جبور، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1959م.
- 4- حسنين، فؤاد: التوراة الهيروغليفية، القاهرة، 1968م.
- 5- زياد، مني: "من هم العبرانيون؟"، المجلة الثقافية، العدد 36، 1416هـ/1995م.
- 6- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، الجزء الثاني، تحقيق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت 1992.
- 7- صابون، أحمد محمود: "القدس أسماؤها بين الحقائق التاريخية وتحديد الهوية العربية"، التاريخ العربي، العدد السابع عشر، الرباط، شتاء 1421هـ/2001م.

- 16- كامل، مراد: الكتب التاريخية في العهد القديم، القاهرة.
- 17- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (701-774): تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير القرشي، الجزء الأول، إشراف: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الرشيد، الرياض، 1420هـ.
- 18- محمد، محمد عبد القادر: الساميون في العصور القديمة، القاهرة، 1968م.
- 19- إبراهيم، نجيب مخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثالث، دار المعارف، الإسكندرية، 1969م.
- 20- منصور، محمد عبد السلام: "الوعد الإلهي في العد القديم بعودة الفلسطينيين إلى أرض فلسطين"، المؤرخ العربي، العدد (43)، السنة السادسة عشرة، بغداد، 1410هـ/1990م.
- 21- مهران، محمد بيومي: بنو إسرائيل التاريخ منذ عصر إبراهيم، عليه السلام، وحتى عصر موسى، عليه السلام، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2016م.
- 22- _____: بنو إسرائيل التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام 135م، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2016م.
- 23- موسكاتي، سبتيانو: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- Albright, W.F., (1953), 'New light from Egypt on the Chronology and History of Israel and Judah'. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, (130), pp.4-11.
- 2- Albright, W.F., (1963). *The Biblical Period from Abraham to Ezra*, (Vol. 120). Harper & Row.
- 3- Bible (1926), *The Holy Bible Containing the Old and New Testaments with the Apocrypha* (Oxford UP).
- 4- Bible (1989), *The Holy Bible, containing the Old and New Testaments: New Revised*

- 8- الطبري: محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.
- 9- طعيمة، صابر عبد الرحمن: التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه، دار الجيل، بيروت، 1399هـ/1979م.
- 10- طنطاوي، محمد سيد: بنو إسرئي في القرآن والسنة، الجزء الأول، القاهرة، 1968م.
- 11- عبد العليم، مصطفى كمال: اليهود في مصر في عصر البطالمة والرومان، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968م.
- 12- العقاد، عباس محمود: الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996م.
- 13- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، (672-732 هـ): المختصر في أخبار البشر، الجزء الأول، تعليق محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- 14- قاموس الكاتب المقدس، الجزء الأول والثاني، بيروت، 1964م.
- 15- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ): الجامع لأحكام القرآن، تفسر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، 1964.

Standard Version, Anglicized text Oxford, (Oxford UP).

- 5- Bible (1993), *The Complete Parallel Bible Containing the Old and New Testaments with the Apocrypha*, (Oxford UP).
- 6- Chavalas, M.W. (ed.) (2006), 'Neo-Assyrian and Syro-Palestinian Texts, II, (in) *The Ancient Near East: Historical Sources in Translation*, (Oxford: Blackwell).
- 7- Cook, H.J., (1964), 'Pekah', *Vetus Testamentum*, 14(Fasc. 2), pp.121-135.
- 8- Finkelstein, I. and Silberman, N., (2002), *The Bible Unearthed: Archaeology's New*

Vision of Ancient Israel and the Origin of Sacred Texts (Simon and Schuster).

9- Hall H. R. (1963), *The Ancient History of the Near East, from the Earliest Times to the Battle of Salamis*, (New York: Macmillan).

10- Keller, W., (1995), *The Bible as History*. (Barnes & Noble Publishing).

11- Kenyon, K. M. (1979), *Archaeology in the Holy Land*, (London: Ernest Benn Ltd).

12- Kuhrt, A. (1995), *The Ancient Near East c.3000-330 BCE.*, (London: Routledge).

13- Leick, G. (1999), *Who's Who in the Ancient Near East*, (London: Routledge).

14- Lords, A. (1962), *Israel from its Beginnings to the Middle of the Eight Century*, London.

15- Merrill F. Unger, (1970), *Unger's Bible Dictionary*, Chicago.

16- Miller, E.C. and Pearson, E.C., (1871), *Eastern Sketches: Notes of Scenery, Schools, and Tent Life in Syria and Palestine*, (W. Oliphant).

17- Montgomery, J.A., (1934), *Arabia and the Bible*. (University of Pennsylvania Press).

18- Noth, M., (1960). *The History of Israel*. Harper.

19- Pritchard, J.B. (1969), *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, (Princeton UP).

20- Roth, C., (1969), *A Short History of the Jewish People*. (Hart more House).

21- Samaria, I., Reisner, G.A., Fisher, C.S. and Lyon, D.G., (1924), *Harvard Excavations at Samaria 1908-1910*, (2 vols.). Cambridge MA.

22- Shuiab (2014), *The Arabs of North Arabia in Later Pre-Islamic Times: Qedar, Nebaiioth, and Others*, A Thesis Submitted to The University of Manchester for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, Unpublished.

23- Skousen, R., (1992), 'Book of Mormon Editions'. *Encyclopedia of Mormonism*, 1.

24- Tadmor, H., (1966), 'Philistia under Assyrian Rule'. *The Biblical Archaeologist*, 29(3), pp.86-102.

25- Thiele, E.R., (1944), 'The Chronology of the Kings of Judah and Israel'. *Journal of Near Eastern Studies*, 3(3), pp.137-186.

26- Torrey, C.C., (1947), *The Apocryphal Literature*, (New Haven)

27- Vanthoozer, K.J., (2005), *Dictionary for Theological Interpretation of the Bible*. Bater Academic.

28- Unger, M.F. (1957), *Israel and the Aramean of Damascus*, London.

The Repercussion of the Struggle for Power in the Fall of the Kingdom of Israel in northern Palestine

Dr. Marwan Shuaib

*Associate Professor in The History Department
King Abdulaziz University-Jeddah*

Abstract. the research discusses part of the history of the of Israel after the death of Solomon, peace be upon him, and the reasons for the division of their United Kingdom in Palestine into the state of Israel in the north and the state of Judah in the south. The study discusses the history of the kings of the State of Israel and the struggle for power, which weakened the state and was a major reason for its disappearance. The research also discussed the origin of the Umri family, which may be traced back to Arab origins, which means that the Arabs came to power in the State of Israel through the army, which was containing mercenary soldiers of various nationalities

The research also discussed the danger of the Assyrian state and its desire to expand, which led to the fall of the Kingdom of Israel. In addition to the role of the Kingdom of Judah in weakening the kingdom of Israel and plotting against it until it fell. With the demise of the State of Israel in the north, the position of the State of Judah in the south has become weak and has become an easy prey for its enemies. Moreover, as a result of these conflicts and the invaders entering the land of Palestine, the blood of the Israel was mixed with other societies and mostly disappeared.

Key words (Kingdom of Israel - Kingdom of Judah - Assyria - Palestine - fall - conspiracy).